Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم من خلال شعرهم[٦] وإنا لنتبين الفرق واضحا بين رضا البحترى عن ممدوحه حين يقول فى المطلع مادحا العلاء بن صاعد :

بمثل لقائها شفى الغليل غداة تزايلت تلك الحمول[٧]

وحين يقول فى مدح المتوكل مستهلا بالغزل :

إن رق لى قلبك مما أُلاقْ من فرط تعذيب وفرط اشتياقْ
وَجُدْتِ بالوصل على مُغْرَمٍ فَزَوديني منكِ قبل انطلاقْ[٨]

وحين يقول فى مدح المهتدى بالله أيضا متغزلا :

سقى دار ليلى حيث حَلَّت رسومها عِهادٌ من الوسمى وُطْفٌ غيومها[٩]

ففرق بين مثل هذه المطالع وبين المطلع الذى لدينا :

زعم الغراب مُنَبِّىءُ الأنباء أن الأحبةَ آذَنُوا بتَنَاء

ولكن الذى يستوقفنا فى حقيقة الأمر ليس هذا البيت وحده ، فهذا البيت لذاته لا يحمل دلالة نفسية محددة ، بل كان يمكن أن يتخذ منه الشاعر سبيلا لمدح صادق لو أن نفسه كانت تحمل مشاعر ودٍّ صادق ، ولكن هذه المشاعر غير واضحة بل غير موجودة ، ولذلك لم يتخذه الشاعر سبيلا إلى مدح حقيق لشخص الممدوح . على أن الذى يعنينا فى الواقع ليس المدح لذاته بما يحمل من معان أو تصوير مهما يكن مستواه ، وإنما تعنينا فى موضوع الكتاب كله نفسية الشاعر بصرف النظر عن المستوى الأدبى للمدح ، ونفسية الشاعر فى المطلع الذى لدينا والذى يبلغ نحو ستة أبيات لا تنم عن صفاء ود نحو الممدوح ، ولا تكشف عن مشاعر حب أو إعجاب أو إخلاص نحوه ، رغم أن الممدوح كان فى موقف انتصار إن لم يكتسب حب الشاعر اكتسب إعجابه ، ولكننا لا نحس فى المطلع كله ولا فى القصيدة كلها شيئا واضحا من ذلك ، بينما المطالع